ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis.teach. Natiq Abd al-Wahid Halfah

Middle Technical University- Technical Institute - Essaouira

Email: natiq96abd@gmail.com

Keywords:

The voice, Abdul Razzaq Abdul Wahid, lamentation, loudness, whispering

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 1.Jan.2024

Accepted 24.Jun.2024

Published 15.Aug.2024

The phonetic structure in the elegies of Abd al-Razzaq Abd al-Wahid

A B S T R A C T

Phonological structure is one of the studies that has taken up a large part in linguistic studies, this structure is based on the study of sounds, letters and their characteristics. Through the phonetic structure, the researcher can gain knowledge of the characteristics of the whisper , loud and explosive letters .These letters have psychological linguistic connotations that show the feelings, sensations, and emotions of each poet, Especially the subject of the elegies is one of the poetic purposes that is closely related to the feelings of the elegy towards the elegy, Abd al-Razzaq Abd al-Wahid, who is one of the poets of The Modern Era, display of elegy occupied a large part of his poetry. In his elegies, he praised religious, literary, and political characters. The researcher took it upon himself to select the poetic texts that formed an important part in the poetry of Abd al-Razzaq Abd al-Wahid. The choice fell on religious, literary elegies and on the major characters in his poetry.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol56.Iss1.3826

البنية الصوتية في مراثي عبد الرزاق عبد الواحد

م.م. ناطق عبد الواحد حلفة

الجامعة التقنية الوسطى – المعهد التقني– الصويرة

الملخص

تعد البنى الصوتية من الدراسات التي أخذت حيزا كبيرا في الدراسات اللغوية ،إذ تعمد هذه البنية على دراسة الأصوات والحروف وميزاتها ، فمن خلال البنية الصوتية يمكن أن يصل الباحث إلى معرفة خواص حروف الهمس والجهر والحروف الانفجارية ، وما لهذه الحروف من دلالات لغوية نفسية تبين مشاعر وأحاسيس وعاطفة كل شاعر ، وخاصة وأن موضوع المراثي يعد من الأغراض الشعرية التي لها ارتباطا وثيقا بمشاعر الراثي اتجاه المرثي ، فعبد الرزاق عبد الواحد أحد شعراء العصر الحديث الذي شغل غرض الرثاء جزءا كبيرا في شعره ، ففي مراثيه مدح لشخصيات دينية وأدبية وسياسية ، ولقد أخذ الباحث على عاتقه اختيار النصوص الشعرية التي شكلت جزءا مهما في أشعاره ، ووقع الاختيار على المراثي الأدبية والدينية ، وعلى الشخصيات الكبيرة في شعره .

الكلمات المفتاحية : الصوت ، عبد الرزاق عبد الواحد ، الرثاء ، الجهر ، الهمس.

المقدمة:

يُعَـدُّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) منشئ علم الأصوات ، ومرسي قواعده ، وواضع حجر الأساس له . لذا يعد بحق أستاذه الأول وإمامه المقدم، ثم أخذ هذا العلم يشق طريقه على يد بقية العلماء نحو ابن جني وسيبويه وغيرهما ، وانتهاء بالمحدثين الذين توصلوا إلى نتائج سهلة في صفات الأصوات ومخارجها . ومن المناسب هنا أن أذكر أن الفضل عائدٌ للسلف في بطرائق بدائية بسيطة ، وتوصلوا من خلالها الى أكثر ما توصل إليه المحدثين، وعلى ما يؤيّدُ كلامَ الباحثِ أعلاه فقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه البحث اللغوي عند العرب ، إذ قال: " إنّنا إذا تَصفّحَنَا الكتبَ العَرَبيّة التي عَرَضَتْ للأصوات وصفَاتِهَا وأسْمَائهَا، وَجَدْنَا أصْحَابَهَا مُقَلّدِيْنَ لا مُجَدْدِيْنَ وتَابَعِينَ لا مَتْبُوعِيْنَ مَتْبُوعِيْنَ ،فَهُمْ لَمْ يَزِيْدُوا على ما وَضْعَهُ الخَليلُ وسيبويهُ إلا قليلا ". (عمر، أحمد مختار،٢٠٠٣، ١١٩) .

كما أن البنية الصوتية تُعد من اللبان الأساسية في الدراسات اللغوية ؛ إذ تعمد إلى دراسة خصائص كل حرف ودلالته السياقية في القرآن الكريم أو في الأدب العربي بنوعيه الشعر – والنثر ، كما تبين ميزة الحرف وأسباب تكراره، وتوضح للقارئ أو المتلقي كيفية قراءة نطق الحرف، وإخراجه الصوتي، ولقد وضح علماؤنا أمثال : هذه البنية من خلال ذكر مخارج الحروف وصفاتها ،وما تتصف به هذه الحروف من أصوات انفجارية ،وأصوات همس ، وجهر وغيرها ،فهناك آلات تثبت للباحثين الصوت هل هو مجهور أهم مهموس؟ ،عرفت باسم آلة (تسوندبيرجيت): فهي عبارةٌ عن صفحةٍ معدنيّة مثبت بأحد طرفيها مقبضُ ،وفوق طرف الصفحةِ المعدنيّةِ كُرَةٌ مَعْدَنِيّةٌ ،توضع على أحدِ جانبِي الحُنْجِرةِ ،فلو نطقنا حرفَ الباءِ تَرَى الكُرَةِ المعَدَنيّةِ في حالةِ النطقِ تَتَحْرَكُ على الصفحةِ المعدَنِيّةِ حَرَكاتَ سَرِيْعةً ، ولا تَتَحركُ في حالةِ نطْقِ المَهْمُوسِ .(السعران، ١٩٩٧، ٨٩) .

الدراسات السابقة :

على الرغم من كثرة الدراسات التي دونت، وكتبت عن الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد إلَّا أن الباحث لم يجد دراسة صوتية تختص بمراثي الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد . وقد وجد الباحث الكثير من الدراسات السابقة في البنية الصوتية في القرآن الكريم ، وفي الأدب العربي بنوعيه الشعر والنثر ومن هذه الدراسات هي :

١. البنية الصوتية في سورة الرحمن، نعيمة تواتي ، مجلة اللسانيات–المجلد ٢٦– العدد ١، ٢٠٢٠، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

٢. البنية الصوتية في شعر مفدي زكريا– نماذج مختارة من اللهب المقدس ، إيمان حواس،٢٠١٦، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي –الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

٣. البنية الصوتية ودلالاتها في قصة امرأة العزيز في القرآن الكريم، ياسمين عبد الله سعد، خديجة عبد العزيز الصيلاني ، مجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ،مجلد (٥)، العدد(٤)،٣٠ ديسمبر ٢٠١٩م ١٣٠–١٣٩ غزة– فلسطين.

٤. البنية الصوتية في الموشح الأندلسي وأبعادها الدلالية ابن زهر إنموذجا– دراسة وصفية إحصائية تحليلية ، فايزة حسناوي ،مجلة الصوتيات ، العدد السادس عشر، جامعة البليدة ٢– علي لونيسي –الجزائر.

٥. شعرية البنيات الأسلوبية في لامية الشنفرى– البنية الصوتية أنموذجا، وهيبة بهلول ،مجلة الدراسات الاجتماعية . العدد(٢٨)٢٠١٧– جامعة سبتة –الجزائر .

٦. البنية الصوتية ودلالاتها في شعر عبد الناصر صالح دراسة تاريخية وصفية تحليلية ، إبراهيم مصطفى إبراهيم رجب، ٢٠٠٣ قسم اللغة والنحو ، كلية الآداب ، عمادة الدراسات العليا ، الجامعة الإسلامية – غزة.

أسئلة البحث :

١. من هو عبد الرزاق عبد الواحد؟

٢. ما الصوت ؟

٣. ما دلالة الرثاء في مراثي عبد الرزاق عبد الواحد ؟

٤. ما دلالة تكرار الحروف في مراثي عبد الرزاق عبد الواحد ؟

فرضية البحث :

عبد الرزاق عبد الواحد هو :

شاعر عراقي ولد في بغداد عام ١٩٣٠ م، وانتقل مع عائلته إلى محافظة ميسان في جنوب العراق ، حيث عاش حياته في تلك المحافظة ، ولقب بعدة ألقاب منها: شاعر القادسية، شاعر القرنين ، المتنبي الأخير، وشاعر أم المعارك. (الجزيرة نت، ٢٠١٨)

منهج البحث :

إنّ المنهج الذي اتبعه الباحث في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على دراسة البنية الصوتية في مراثي عبد الرزاق عبد الواحد، وتحليل هذه الأبيات من حيث البناء الصوتي للحرف ودلالته ، وبيان أسباب تكرار الحرف ، والوظيفة التي يمكن للحرف أن يؤديها في القصائد .

ولقد أخذ الباحث عينة من قصائد المراثي الخاصة بالشاعر عبد الرزاق عبد الواحد ، وأظهر للعيان نماذج مميزة من شعر هذا الشاعر .

هدف البحث وأهميته :

يسعى الباحث للكشف عن أسرار البنية الصوتية من خلال بيان تكرار الحروف وتواترها، وبيان دلالتها في مراثي عبد الرزاق عبد الواحد من خلال تبيان الحروف، وميزات أصواتها والغرض الذي يؤديه كل حرف في قصائد المراثي باستعمال المصادر والأمثلة التطبيقية الموجودة في ديوان مراثي عبد الرزاق عبد الواحد .

نبذة عن حياة عبد الرزاق عبد الواحد

عبد الرزاق عبد الواحد ولد في يوم (١ تموز ١٩٣٠– ٨ تشرين الثاني ٢٠١٥) . وهو شاعر عراقي كبير ولد في بغداد، وانتقلت عائلته من بعد ولادته إلى محافظة ميسان جنوب العراق حيث عاش طفولته هناك، لقب بشاعر القرنين، والمتنبي الأخير. تخرج من دار المعلمين العالية (كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية /جامعة بغداد حاليا) عام ١٩٥٢م، وعمل مدرساً للغة العربية في المدارس الثانوية وكانت زوجته طبيبة، شارك في معظم جلسات المربد الشعري العراقي، وتوفي صباح يوم ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ عن عمر ناهز ٨٥ عاما في باريس.(راهي،كريم،٢٠٢٣) .

الصّوتُ لغةً:

صوت: "الصَّوتُ: الجَرْسُ، مَعْرُوفٌ ، مُذَكَّرٌ"(ابن منظور،١٤١٤هـ،ج٢، ٥٧)

الصوت اصطلاحا:

اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها" (ابن جني،٢٠٠٠،ج١:١٩)

والصوت: الجمع أصوات تنشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة، لدى الإنسان .فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات بعد صدورها من الفم أو الأنف ، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات تصل إلى الأذن .(أنيس،إبراهيم،د.ت،٤)

إن الصوت حي يتواطئ مع وعي المبدع بواقعه ،بينما تشده أهداب إبداعه نحو انسجام عاطفي ينتظم مع ما حوله من مؤثرات تتسابق إلى لا وعيه قبل أن تؤثر في حسه الداخلي . فالموسيقى تنسجم مع فطرة الإنسان وطريقة تكوينها الداخلي، والإيقاع على مدد متساوية مألوفة في طبيعة الإنسان"(إسماعيل خلباص حمادي، مروى عويد سلمان، ٢٠١٩)

الجهر لغة :

" الْجَهْرُ، والجَرَاهِيَةُ: علانية القوم دون سِرِّهِمْ" (الهُنائي،١٩٨٩، ٢٣٤)

المجهور" إنَّهُ حَرفٌ أُشْبِعَ الاعْتِمَادُ في مَوْضعهِ، ومُنِعَ النَفْسِ أنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حتّى يَنْقَضِي الاعتمادُ ويجري الصوتُ، إلّا أنّ النونَ والميمَ قَدْ يعتمدُ لَهُمَا في الفمِ والخَيَاشِيمِ، فتَصِيْرُ فيهما غنةٌ والدليلُ على ذلكَ أنّكَ لو أمسكتَ بأنفِكَ ثُمّ تَكَلّمتَ رأيتَ ذلكَ قد أخلّ بهما".(ابن السراج،د.ت،ج٣، ٤٠١)

الهمس لغة:

الهَمْسُ: حسَ الصّوت في الفم ممّا لا إشرابَ له من صَوْتِ الصَّدر، ولا جَهارة في المنطق، ولكنّه كلامٌ مَهْموسٌ في الفم كالسَرِّ. وهَمْسُ الأقدامِ: أخفى ما يكون من صوت الوطء(الفراهيدي، د.ت،١٠) .

المهموس" فحرفٌ أضعِفَ الاعتمادُ مِنْ موضعهِ، حتّى جَرَى مَعَهُ النفسُ وأنتَ تعتبر ذلك بأنّهُ قد يمكنكَ تكريرُ الحرفِ مع جري الصوتِ نحو: سسسس كككك هههه ، ولو تَكلّفتَ مثل ذلك في المجهورِ لما أمكنك "" ..(ابن جني،٢٠٠٠،ج١، ٧٥)

فالمهموس عشرة أحرف، وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والثاء، والفاء.
(سيبويه،٢٠٠٨،ج٥، ٣٩٣)

الرثاء لغة:

وردت مفردة الرثاء تبعا للجذر اللغوي في المعاجم اللغوية المعروفة ، فقد قالوا:

رَثى فلانٌ فلَانا يَرثيه رَثْياً ومَرْثِيةً، إذا بكاه بَعد مَوْته، فَإن مَدحه بعد مَوته، قيل: رَثَّاهُ يُرَثِّيه تَرْثِيَةً.

وَيُقَال: مَا يَرثي فلانٌ لي، أَي مَا يتوجَّع وَلَا يُبالِي.

وإنّي لأَرثي لَهُ مَرْثاةً وَرَثْياً. وَامْرَأَة رثَّاءة، ورَثَّاية، إذا كَانَت تَنُوحُ نوحًا ونياحةً (ابن منظور،١٤١٤هـ،ج٢، ٥٧)

. وعند الزمخشري((رَثِيَ: رَثَيْتُ المَيّتَ بِالشّعْرِ ، وَقُلْتُ فِيْهِ مَرْثِيّةً وَمرَثِيْ .والنَائِحَةُ تَتَرْثَى المَّيّتَ : تَتَرحُمُ عَلَيْهِ وتَنْدبُهُ)).
(الزمخشري،١٩٩٨، ٧٠)

ب– اصطلاحاً: هو أحد أغراض الشعر العربي، و يختص بذكر مناقب الموتى ومحاسنهم ، والتعبير بصدق عن المشاعر الإنسانية اتجاه فقد الأحبة .

((وقَدْ بَدَأ عَندَ العرَبِ بِصُوْرَةٍ تَشْبَهُ أنْ تَكُوْنَ سِحْرًا حتّى يَطْمَئِنُ المَيّتُ فِي مَرْقَدِهِ ، ولا تُصِيْبُ رُوْحُه الأحَيَاء مِنْ وُرَائِهِ بشرٍ)) (ضيف،١٩٧٥، ٧)).

ويعرّف بأنه : ((بُكَاءُ المَيّتِ والتَّفْجَعِ عَلَيْهِ ، وإظْهَار اللّوْعَةِ لِفُرَاقِهِ والحُزْنِ لمَوتِهِ وعَدَدِ خِصَالِهِ الكَرِيْمةِ التِي يرُوعُ الأحَدَاثُ فَقْدَهَا ، والإشَادَةِ بِمَنَاقِبِهِ وشَمَائلَهِ)).(الخفاجي،١٩٩٢، ٧).

ولقد اختار الباحث نماذج عدة من أشعار مراثي الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد والتي تختص بفن الرثاء .ومن القصائد التي أخذها عينة للدراسة هي :

غرق الطوفان : قصيدة في رثاء العالم عبد الجبار عبد الله ،والتي يقول فيها :

وانسابَ في صَمتٍ وفي جَلالْ

تَلَفَّتَتْ تَسألُ عن مَنبَعِهِ الجبالْ

أيُّ ذراها ؟

رَفَعَتْ رؤوسَها الأهوارْ

وابتَسَمَتْ

رَنَتْ إليهِ في اعتِزازٍ

أجهَشَتْ

وظلَّ يَنسابُ مَهيبَ المَوجِ

في صَمتٍ

وفي جَلالْ

مُعَمِّقاً مَجراهْ

مُغالِباً مَجراهْ

مُتَّسِعاً فاضَ على مَجراهْ (عبد الرزاق عبد الواحد،٢٠٠٠، ٣٤١)

وجد الباحث أن عبد الواحد قد كرر صوت (٨) مرات (ذراتها، رفعت ، رنّت ،رؤوسها ،الأهوار ،مجراه، مجراه ، مجراه). . فالراء : صَوْتٌ تَكْرَارِيٌّ مجهور . (عبد التواب، رمضان،١٩٩٧، ٤٨)

ربما أي شخص ليس ضليعا في الشعر سيرى ويجد أن هذا التكرار تكرارا عاديا ، بيد أن عبد الواحد أراد أن يضيف على قصيدته م لحنا موسيقيا حزينا للقصيدة من خلال ألفاظ (رنّت، رفعت ، رؤوسها ،الأهوار ،مجراها ،مجراها ،مجراها) ، فقد دلّ هذا الحرف على الحركة ،بالإضافة إلى اللحن الذي أضفاه على القصيدة .

يا شيخ غربتنا : قصيدة قالها في رثاء الشاعر أحمد الصافي:

هذي مَحطّاتُنا فامشي على مهلٍ

نُلْقِي على بعضِنا تَسَآل مُرتَحلِ

تَحيَّةً رُبَّما .. وَجدًا نُكَابدُهُ

تَعِلّةً.. نظرةً مُبتلةَ المُقَلِ

نَقُولُ شَيئًا وَنَدري في طَويّتِنا

أنّا عَثرْنَا ،وأن القولَ لم يُقِل

وأنتِ يا خُطوةً تَخشى هَوَاجسَها

هذا طَرِيقُكِ مهما تُبطِئي تَصلِي

هذي مَحطّاتُنا.. تطوي الحياةُ بنا

مَفازَها بين مَخضوبٍ ومُشتَعِل (عبد الرزاق عبد الواحد،،٢٠١٨)

تواتر صوت النون في هذه القصيدة (١٥) مرة ، حيث يلاحظ على بروز الأنين عند عبد الرزاق عبد الواحد ، إذ أغرق هذا الصوت القصيدة حزنا مملوءً بعاطفة حزينة ، تعبر عن تأثر الشاعر برحيل الشاعر أحمد الصافي النجفي.

يا شيخ شعري: قصيدة قالها في رثاء الشاعر محمد مهدي الجواهري والتي مطلعها :

لا الشّعْرَ ابْكِيه ،لا الإبداعَ ،لا الأدبا

أبكِي العراقَ ،وأبكِي أمةَ العربَا

أبكِي على كلِّ شمسٍ أهدروا دَمْهَا

وبَعْدَمَا فَقْدُوا أسْرَجُوا الحَطْبَا

أبكِي على وطنٍ يبقَى يبقَى الأديبُ بهِ

ليسَ غريبا ،ولكن أهلُهُ غُرَبَا

أبكِي على النّخْلِ يا منْ أنتَ صاحبُهُ

وأنتَ ساقيهِ قرنًا ماءكَ العذِبَا (عبد الرزاق عبد الواحد،٢٠٠٥، ٥٦)

لوحظ أن الشاعر عبد الرزاق قد استعمل صوت (الكاف) (٧ مرات) . " وهو صوتُ شدِيْدٌ مَهْمُوْسٌ مُرَقّقٌ ". ،(عمر، ١٩٩٧، ٥٣) ودلالة هذا الصوت هي الضعف الذي أصاب الشاعر عبد الرزاق ،إذ أراد بهذا الصوت أن يعبر عن فقده بنبرة عاطفية ،هادئة وحزينة كيف لا ويقول عنه : شيخ شعري .

وداعا ، أبا سدير: قصيدة قالها في رحيل جبران خليل جبران :

في وَدَاعِكَ جبرا

سَأسْتَحضرُ الآن بَغْدَادَ من عُمْقِ خَمْسِيْنَ عامْ

لِتُلْقِي عَليكَ السلامْ

شَنَاشِيْلَهَا ،وأزِقَّتُهَا

وَفُوَانِيْسُها في الظّلَامْ

وُقَوَارِبُهَا السّابحاتُ لأمِّ العِظَامْ

بِدَرَابِكُهَا والهَلاهل...(عبد الرزاق عبد الواحد،٢٠١١)

وجد الباحث أن الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد قد كرر صوت السين (٥ مرات) "وهو صوتٌ رخوٌ مهموسٌ مُرَقَّقٌ " . (عبد التواب رمضان ، ١٩٩٧، ٤٧) عد من حروف الصفير ودلالة هذا الحرف هي الحِدة ،والحرقة والحزن السحيق ، فأراد الشاعر بهذا بصوت السين أن يظهر شدة فقده على فقد جبران خليل جبران .

ألق الصمت : في ذكرى رحيل الشاعر نزار قباني :

أَلَقُ الصَّمتِ، وصَمتُ الأَلَقِ

يَسبَحانِ الآنَ فوقَ الورَقِ

مَلأ أورِدَ تي أشرِعَةً

مُمعِناً بَحَّارُها في الغَرَقِ

وأنا أرقَبُ أطيافَهُما

والسَّنا ، كلُّ السَّنا ، في حَدَقي!

أَلَقَ الصَّمت..تُرى أينَ مَضى

ذلكَ الصَّوتُ كأنْ لم يَنطِقِ ؟

كيفَ هاتيكَ الرُّؤى أجمَعُها

جَنَحَتْ مثلَ جنوحِ الشَّفَقِ ؟

..(عبد الرزاق عبد الواحد،٢٠١٧)

كرر عبد الواحد صوت القاف (١٠) مرات في القصيدة أعلاه وهو : صوتٌ شَدِيْدٌ مَهْمُوْسٌ . وعند سيبويه ،والذي جَاءَ بعْدُهُ يَصِفُوْنَ القَافَ بأنّهَا مَجْهُوْرَةٌ . (ينظر، عبد التواب، ١٩٩٧، ٧٩)

وهو من حروف التفخيم ، أراد به الشاعر أن يبين للقارئ خلجانه ،وحزنه على فقد قباني ،و نتج عن هذا التكرار إيقاعا قويّا زاد من شدة بيان حزن الشاعر، وقد خلق الشاعر تجانسا حزينا من خلال القافية وحركة الروي .

يا شادي الأيك: قصيدة قالها في ذكرى رحيل بدوي الجبل:

أكبَرتُ مَغناكَ أن يَذوي كمَغنانا

يا شاديَ الأيكِ عُمرَ الأيكِ ما هانا

يَبقى النَّدى ما بَدا للضَّوءِ منهُ مَدى

يَجري إليهِ ، ويَبقى الأيكُ سُلطانا!

وأنتَ يا سَيِّدي ناجَيتَهُ مَلَكاً

فَرَفرَفَ الشَّجَرُ المَذهولُ هَيمانا

غَلغَلتَ صَوتَكَ في الأنساغِ يُوقِظُها

حتى تَفَتَّحَت ا لأوراقُ آذانا . (عبد الرزاق عبد الواحد،د.ت،١٣٧)

استعمل الشاعر عبد الرزاق صوت النون في القصيدة أعلاه وقد كرره (١٣) مرة وهو" صوت مجهور مكرر، يكون أصلا، لا بدلا ولا زائدا (ابن جني،٢٠٠٠،ج١، ٢٠٣) وقد عد الحرف من حروف التكرير يكون بانخفاض أو ارتفاع ودلالته في النص الشعري عدم سيطرة الشاعر على عاطفته الجياشة اتجاه رحيل بدوي الجبل .

هبها دعاءك : رثاء الشاعر مصطفى جمال الدين في الذكرى الثانية لرحيله :

هَبْها دَعاءَكَ ، فَهيَ لا تَتَذكَّرُ

مِن فَرْطِ ما اشتَبَكَتْ عليها الأعْصُرُ

وَأعِدْ نِداءَ كَ مَرَّةً أُ خرى لَها

فَلَعَلَّ عَبْرَتَها بِهِ تَتَكَسَّرُ

وَلَعَلَّها ،وَهيَ الدّ بيحَةُ ،سَيِّدي

بِمَهيبِ صَوتِكَ عُريُها يَتَدَ ثَّرُ!

وَلَعَلَّ مَن وَثَبُوا على حُرُماتِها

نَزَواتُهُم بِجَلالِهِ تَتَعَثَّرُ

هَبْها جَمالَ الدِّينِ صَوتَكَ حانياً

يَعلو ، فَيَخشَعُ مِن تُقاهُ المِنبَرُ .. (عبد الرزاق عبد الواحد،٢٠٢٢)

تكرر صوت الهاء في هذه المرثية (١٧) مرة والهاء: حرف مهموس(ابن جني،٢٠٠٠،ج٢، ٢٠٣) ، ففيه دلالة على الألم ، واللوعة والحسرة والوهن في قلب عبد الواحد برحيل الشاعر مصطفى جمال الدين وقد ترجم الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد حزنه بصوت مهموس نابعا من أعماقه.

في رثاء الإمام الحسين بن علي عليه السلام

هَـتَفَ البشيرُ فقبّـل ابنَـكَ يا علي
بالمعـنَيَيـنِ : مُـقَـبَّلٍ ومُـقَّـبَّـلِ
تَـدري ، ويَـدري اللهُ قَبْلُ ، وجدُّهُ
إيحـاءَ مـولدِهِ بيـومِ المَـقـتَـلِ !
طَـرَفا هلالٍ قـوسُهُ عَرْضَ السَّـما
في الشـمسِ ذاك ، وذا بلَيلٍ ألْـيَـلِ
طَـرَفا هـلالٍ مثلِ سَـيفٍ هـائلٍ
شَطَرَ السماءَ ، وظل يصرخُ : يا هَـلي
بِدَمي فَصلتُ اللَّيلَ عن بَـلَجِ الضُّحى
كي يسـتقيمَ ، فيا سيوفُ تَعجَّـلي .(عبد الرزاق عبد الواحد،٢٠١٨)

تواتر صوت الباء (١٣ مرة) وهو "صوتٌ شفويٌّ شَدِيْدٌ مَجْهُوْرُ، يُنْطَقُ بِضَمِّ الشَّفَتينِ، ولَقَدْ حَرَصَ القرّاء والنحاة على جَهْرِهِ " . (ينظر ،حسّان، تمام ، د.ت ،٩١) فقد تلائم هذا التواتر مع الحالة النفسية ، ولقد ولّد الإيقاع في هذه القصيدة رثاء صادق بيّن هيجان الشاعر اتجاه الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) .

في رحاب النجف : هذه القصيدة قالها في رثاء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

شَرَفٌ ليسَ بَعدَهُ شَرَفُ
أنَّكَ الآنَ عَرشُكَ النَّجَفُ
أيُّها المُستَقَرُّ أجنِحَةً
في رِحابِ الكَرَّارِ تَرتَجِفُ
شَرَفٌ أنَّ كلَّ بارقةٍ
أو رَفيفٍ مِن رَهبَةٍ يَجِفُ
بجَناحَيكَ أنَّ خَفْقَهُما
لِعليٍّ بالحبِّ يَعترِفُ
شَرَفٌ ليسَ بَعدَهُ شَرَفُ
أنَّكَ الآنَ بَيتُكَ النَّجَفُ ...(عبد الرزاق عبد الواحد،٢٠٠٢، ٢٤٩)

تواتر صوت الفاء في القصيدة (١٥) مرة وعد العكبري أنّ الفاء"مهموسٌ رخوٌ متسفّل متفشٍّ".(العكبري،١٩٩٥،ج٢، ٤٨٦)

إلا أن عبد الواحد قد استعمل هذا الصوت لدلالة القوة فعبد الرزاق يشير برثائه إلى القوة والشجاعة التي يمتلكها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فبهذه الأبيات يذكر فيها صفات الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ،ففيه يذكر السمو ،والشرف ،والشجاعة والصلابة التي امتلكها علي بن أبي طالب (عليه السلام)

النتائج :

١. القصائد ليست متساوية لذلك نرى عدد الأصوات والحروف المتواترة يختلف من قصيدة لأخرى

٢. غلبة صوت النون بأكثر من قصيدة لأن الحرف يعد من حروف الغنة ،فهذا الحرف عادة ما يضفي لحنا موسيقيا حزينا على القصيدة.

٣. لقد ميزت البنية الإيقاعية أشعار المراثي بصورة كبيرة ،إذ شغلت البنية حيزا مهما على بناء القصيدة.

٤. دلت الأصوات المهموسة على قوة وصلابة المرثيين ،والألم ،واللوعة اتجاه فقد المرثيين.

٥. أضفت أصوات الجهر الشدة على القصائد، وما أنتج منه بينت صفات المرثيين وذكر مناقبهم في قصائده.

المصادر:

١. ابن جني ،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٢٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب (٢٠٠٠)

ابن السراج ،أبو بكر، محمد بن سهل النحوي ،المعروف بابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ،د .ت ، الأصول في النحو ،تحقيق: عبد الحسين الفتلي ،عدد الأجزاء: ٣ ،الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت –لبنان .

٢. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ،أبو الفضل ،جمال الدين ابن منظور الروفيعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، ١٤١٤هـ ، لسان العرب، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين الطبعة: الثالثة .،عدد الأجزاء :١٥،الناشر:دار صادر –بيروت.

٣. إسماعيل خلباص حمادي، مروى عويد سلمان ،٢٠١٩، https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss34.777

٤. أنيس إبراهيم (د.ت)الأصوات اللغوية ، لطبعة :الخامسة ١٩٧٥ ،الناشر :مكتبة الأنجلو المصرية.

٥.حسان ،تمام ،د.ت ، مناهج البحث في اللغة ،الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية .

٦. الجزيرة نت ، https://www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/2015/11/8

٧. الخفاجي، محمد عبد المنعم الخفاجي، دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي(١٩٩٢).

٨. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (٥٣٨ ق) ،أساس البلاغة (١٩٩٨) ،تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى ، الناشر: دار الكتب العلمية لبنان – بيروت.

٩.السعران ، محمود ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ١٩٩٧، الطبعة :الثانية ، الناشر :دار الفكر العربي –القاهرة .

١٠.السيرافي، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٨٦ هـ) ، ٢٠٠٨ ، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الطبعة :الأولى ،الناشر :دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان.

١١. ضيف شوقي(١٩٧٥)،الرثاء ، الناشر: دار المعارف مصر –القاهرة،

١٢.عبد التواب، رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ١٩٩٧ ،الطبعة:الثالثة ، الناشر: مكتبة الخانجي –القاهرة .

١٣. عبد الرزاق عبد الواحد، شهقة على مشارف الأربعين ،د.ت ،الناشر، وزارة الإعلام ،مديرية الثقافة العامة .المكان، بغداد–العراق.

١٤. عبد الرزاق عبد الواحد، قمر في شواطئ العمارة،٢٠٠٥،الناشر ،اتحاد الكتاب العرب، دمشق–سوريا.

١٥. عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية،٢٠٠٥،المجلد الرابع ،الناشر، وزارة الثقافة ،دار الشؤون الثقافية. بغداد–العراق.

١٦. عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية،٢٠٠٠،المجلد الأول ،الناشر، دار الشؤون الثقافية العامة، المكان، بغداد-العراق.

١٧. عبد الرزاق عبد الواحد ،منتدى الكفيل،٢٠١٨، ١، ١٢

https://fourms.allkafee.net/node/124610

١٨. عبد الرزاق عبد الواحد، ٢٠١٨

https://diwandb.com/poem

١٩. عبد الرزاق عبد الواحد ٢٠١٧،https://www.aldiwan.net/poem43677.html

٢٠. عبد الرزاق عبد الواحد،٢٠١١، https://www.aldiwan.net/poem43677.html

٢١. العكبري ،أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) اللباب في علل الإعراب والبناء،١٩٩٥،تحقيق،د. عبد الإله النبهان ،عدد الأجزاء،٢،دار الفكر. دمشق.

٢٢. عمر، أحمد مختار ،عبد الحميد، البحث اللغوي عند العرب ، ٢٠٠٣، الناشر: دار عالم الكتب.

٢٣. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت١٧٠هـ) العين د. ت) ، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، عدد الأجزاء: ٨ ، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٤. كريم راهي، وكالة نخيل عراقي .١٢-٨-٢٠٢٣ https://iraqpalm.com/ar/n12064

٢٥. الهُنائي ،علي بن الحسن الهُنائي الأزدي ،أبو الحسن الملق(كراع النمل) (ت بعد ٣٠٩هـ) (١٩٨٩) المنتخب من غريب كلام العرب ، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري ،الطبعة :الأولى، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).